الله عز وجل فهجرته إلى ما هاجر إليه ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ... فهجرته إلى ما هاجر إليه » ، وبعد ..

يودّع العالم الإسلامي سنة هجرية ويستقبل سنة هجرية جديدة باحتفالات كبيرة لها رونقها الخاص لسببين اثنين :

فسنة « ١٤٠٠ للهجرة » سنة هجرية جديدة أولاً ، والأهم ثانياً : هو وداع القرن الرابع عشر الهجري وحلول القرن الخامس عشر الهجري .

ولمطلع أيّ قرن هجري معنى خاصّ ، فرسول الله ﷺ يقول : « إنّ اللهَ يبعثُ لهذه الأمّةِ على رَأسِ كلّ مائة سنة من يُجَدّدُ لها دينها[1] » ، ومن هنا جاء البِشْرُ والتفاؤل عند المسلمين ، مع مطلع القرن الخامس عشر الهجري ، وجاءت الاحتفالات لتناسب جلال الذكرى ، وعظيم البشرى التي زَفّها إلينا رسول الله ﷺ ، مع مطلع كل قرن .

إنها الهجرة النبوية الشريفة في عامها الأربعمائة بعد الألف ، نستقبلها بذكريات وعبر ، وروحانية خاصة ، وأمل عريض في التجديد .

إنها الهجرة ... مبدأ تأريخ هذه الأمة المسلمة ، التي ارتضاها الصحابة الكرام ، واختاروها ممّا سواها من أحداث هامة عظيمة .

ففي السّنَةِ الثالثة من خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه[2] ، جمع الصحابة السابقين الأولين ، وقال لهم : إن الأموال قد كثرت ،

---

(١) حديث شريف صحيح ، اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج به ، قال المناوي في فتح القدير : اخرجه ابو داود في الملاحم ، والحاكم في الفتن ، والبيهقي في كتاب المعرفة عن ابي هريرة ، وقال الزين العراقي وغيره : سنده صحيح .

(٢) وقيل إن التاريخ الهجري وضع سنة ١٧ هـ ، فإن صح القول فيكون وضع التاريخ الهجري في السنة الرابعة من خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه ، وسبب وضعه بالاضافة الى ما سبق اعلاه ، انهم كانوا يسمون كل سنة بحادثة وقعت فيها ، فساله بعض الصحابة في تغيير ذلك لصعوبته على مر السنين ، كما كتب ابو موسى الاشعري لعمر رضي الله عنهما : إنه ياتينا من امير المؤمنين كتب ليس لها تاريخ ، ولا ندري بايها نعمل .